لتقرير مصير البلاد التي تم الاستيلاء عليها خلال الحرب . وطالب الصهاينة أن تمنح السيادة على فلسطين لعصبة الامم وأن تمنح بريطانيا انتدابا على فلسطين يتضمن وعد بلفور(١٢) . وقد استجيب لطلبات الصهاينة هذه . وتم تضمين وعد بلفور في مقدمة وثيقة الانتداب .

وقد أوجدت الوكالة اليهودية لتحقيق نص المادة الرابعة من وثيقة الانتداب :

« يعترف بوكالة يهودية مناسبة كهيئة عامة لاسداء المشورة الى ادارة فلسطين والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الامور التي قد تؤثر في اقامة الوطن القومي اليهودي ومصالح السكان اليهود في فلسطين ، وتكون خاضعة دائما لاشراف الادارة ، من أجل المساعدة والمشاركة في تطوير البلاد .

ان المنظمة الصهيونية ، ما دام تنظيمها ودستورها في راي السلطة المنتدبة مناسبا ، سيعترف بها كوكالة مناسبة . وستقوم باتخاذ خطوات ، مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية ، تضمن تعاون جميع اليهود الراغبين في المساعدة في اقامة الوطن القومي اليهودي »(١٣) .

وهكذا اعترف بالمنظمة الصهيونية العالمية بصفتها الوكالة اليهودية لفلسطين التي أقامها الانتداب لـ « تتعاون » مع البريطانيين في الحكم والاشراف على الاستعمار اليهودي لفلسطين . ومنذ بداية الانتداب ، كانت اصطلاحات « المنظمة الصهيونية العالمية » و« الوكالة اليهودية » و« الوكالة اليهودية لفلسطين » اسماء مختلفة لنفس الهيئة . ورغم أن مصطلح « وكالة » في « الوكالة اليهودية » كان يرد في وثيقة الانتداب في حالة التنكير ، حيثما ورد، فقد استعملته المنظمة الصهيونية في حالة التعريف كاسم علم لها*. لفترة قصيرة من الزمن تم توسيع الوكالة اليهودية لتضم ، حسب شرط وثيقة الانتداب ، من حيث المظهر، مشاركة غير صهيونية . واستنادا الى م ص ع/و ي(١٥) جرت مداولات مطولة بين الصهيونيين حول مسألة توسيع الوكالة ، ولكنهم قرروا توسيعها بسبب الفائدة السياسية والعملية من التوسع . ربما استطاع الصهيونيون « أن يكسبوا تعاون الشعب كله في المشروع القومي من خلال وكالة يهودية موسعة » . وكذلك « يؤدي تعاون المنظمات غير الصهيونية داخل الوكالة اليهودية الى زيادة الامكانات المالية بين يدي الحركة » .

عقد المؤتمر التأسيسي لهذه الوكالة اليهودية الموسعة عام ١٩٢٩ ، في اجتماع لممثلي المنظمة الصهيونية العالمية وافراد غير صهيونيين . واعترفت الحكومة البريطانية بالوكالة الموسعة بصفتها « الوكالة اليهودية » المشار اليها في وثيقة الانتداب(١٦) .

ان دستور الوكالة اليهودية الموسعة جعل المشاركة غير الصهيونية ، بعيدة الاحتمال وهو ما حصل فعلا آنذاك(١٧) . كان رئيس الوكالة الموسعة هو رئيس المنظمة الصهيونية العالمية . وكان لكل من الصهيونيين وغير الصهيونيين ان يعين نصف أعضاء أجهزة الحكم الثلاثة . وبينما كانت م. ص .ع تقوم بتعيين الصهيونيين ، فأن غير الصهيونيين لم تكن لديهم منظمة كهذه تقوم بتعيينهم ، حيث أنهم افراد وليسوا منظمات او ممثلي منظمات . وأية شواغر لا يملؤها غير الصهيونيين ، كانت تقوم بملئها م. ص. ع. وبما أن م. ص. ع. كان لها اساسا نصف اعضاء الهيئات الحاكمة ، فان أية مقاعد شاغرة تخص غير الصهيونيين، تقوم بملئها، تؤدي بالنتيجة الى سيطرة م.ص.ع على الوكالة.

ولم يحدث أبدا أن كان في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية الموسعة ، حصة كاملة للعناصر غير الصهيونية(١٨) . وبالاضافة ، كان يجري تعيين اعضاء ومسؤولين في

---

* الاشارة هنا الى استبدال الحرف الاول الصغير في (agency) بحرف كبير (Agency) ليصبح اسم علم .